

الرسائل العشر

[20] منذ بداية أمرهم، وكانت لهم مناصب كبيرة ومكانة هامة لديهم حتى إن " البرامكة " لم يكونوا منقطعين عن رجال الشيعة وعلمائهم فإن " هشام بن الحكم " العالم الشيعي كان ملازماً ليحيى بن خالد البرمكي كما مر معنا. (30) ومن خلال مطالعة التاريخ والاحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وغيرها نعرف بأنه قد كان هناك رجالات شيعية كانت تحتل مناصب مهمة في العاصمة وسائر البلاد. ويتضح هذا أكثر ونحن نرى أن الخلفاء كانوا ينزلون على رأي زعماء الشيعة في تكفير وطردهم أشخاص من أمثال " ابن أبي العزاقر " (31) و " الحسين بن منصور الحلاج " (32) حيث أجروا عليهم أحكام الإعدام جرياً على العمل بفتاويهم. فهذا دليل على أن الطائفة الإمامية في القرن الرابع الهجري كانت معترفاً بها بشكل رسمي لدى البلاط العباسي. وكان لرأي علمائهم أكبر الأثر فيه. مع الاعتراف بذلك كله لا ينبغي إنكار حقيقة أن مكانة الشيعة وموقعهم السياسي والاجتماعي في بغداد وفي العراق وإيران بصورة عامة قد بلغ قمته في عصر " الديالمة " فهذه الأسرة التي نشأت من أصل فارسي وكانت تدين بالولاء لأهل البيت قد حكمت البلاد حتى بغداد مركز الخلافة العباسية لمدة مئة وثلاثة عشر عاماً - أي من سنة 334 - إلى 447 هـ - وكانت أزمة الأمور كلها بيدهم، فلم يبق لل خليفة سوى الاسم ورسوم الخلافة الظاهرية. وأعظم ملوك الديالمة هو عضد الدولة البويهى الذي أخضع بغداد في سنة 367 وضمها إلى ملكه، وبقي على

182 هـ في بغداد أن عاش 57 سنة، وكان الامام

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام محبوساً حين ذاك. وصلى عليه ولي العهد محمد بن الرشيد. وقد توفي والده يقطين بعده عام 185 هـ. كان علي هذا و ذريته من المؤلفين للكتب ومن رواة حديث آل البيت عليهم السلام فلاحظ فهرست الطوسي ص 117 ورجال النجاشي ص 206 وغيرهما من المصادر. (30) - فلاحظ الهامش رقم 18. (31) هو - أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني ادعى النيابة الخاصة عن المهدي عليه السلام، بل الألوهية والحلول. وحينما أعلن الشيخ الحسين بن روح وكيل الناحية المقدسة فساد عقيدته، أخذه الخليفة وأجرى عليه حكم الإعدام بفتوى من القضاة في شهر ذي القعدة عام 322 هـ وفيات الأعيان ج 1 ص 418. (32) - هو أبو معتب الحسين بن المنصور البضاوي المعروف بـ " الحلاج " له دعاوى باطلة ومقالات مشهورة، كان يعد نفسه أحد الأبواب للناحية المقدسة في الغيبة الصغرى، وصدر توقيع من الناحية المقدسة في تكذيبه. وقد ذمه علماء الشيعة المعاصرون له أو المتأخرون عنه لكن بعضاً آخر منهم أمثال نصير الدين الطوسي، والشيخ بهاء الدين العاملي والقاضي نور الله التستري قد

دافعوا عنه، وأولوا كلماته الظاهرة وعلى كل حال فهناك خلاف بين العلماء في شأنه لاحظ
روضات الجنات ص 225.
